أصول الدين الإسلامي

مع قواعـــده الأربـــع

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن سليمان التميمي

رتبها على نهج السؤال والجواب

الشيخ محمد الطيب الأنصاري المدني

ويليها عقيدة السلف الصالح

أصول الدين الإسلامي

مع قواعـــده الأربـــع

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن سليمان التميمي

رتبها على نهج السؤال والجواب

الشيخ محمد الطيب الأنصاري المدني

ويليها عقيدة السلف الصالح

مقدمة

المسائل الأربع التي يجب على كل إنسان أن يتعلمها

والدليل على ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

س : ما هي المسائل الأربع التي يجب على كل إنسان أن يتعلمها ؟

ج : (الأولى) العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

(الثانية) العمل بهذا العلم .

(الثالثة) الدعوة إليه .

(الرابعة) الصبر على الأذى فيه .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ } [1] .

س : ما الذي قاله الشافعي في هذه السورة ؟

ج : قال : لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

س : هل القول والعمل قبل العلم أو العلم قبلهما ؟

ج : العلم قبلهما بدليل قوله تعالى { فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ } [2] فبدأ بالعلم قبل القول والعمل . قاله البخاري رحمه الله .

---

(١) سورة العصر آية : ١ - ٣ .

(٢) سورة محمد الآية ١٩ .

المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها

ودليلها

س : ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها ؟

ج : (الأولى) أن الله خلقنا ورزقنا و لم يتركنا هملا ، بل أرسل إلينا رسولاً ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلًا ۝١٦ } (١) .

(الثانية) أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ۝١٨ } (٢)

(الثالثة) أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ } (٣) الآية .

---

(١) سورة المزمل الآيات ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة الجن الآية ١٨ .

(٣) سورة المجادلة الآية ٢٢ .

الحنيفية ملة إبراهيم ودليلها

س : ما الحنيفية ملة إبراهيم ؟

ج : أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين ، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ } (١)

س : ما معنى يعبدون ؟

ج : يوحدوني وآمرهم وأنهاهم .

أعظم شيء أمر الله به وأعظم شيء نهى الله عنه والدليل على ذلك

س : ما هو أعظم شيء أمر الله به ؟

ج : التوحيد .

س : ما هو التوحيد ؟

ج : هو إفراد الله بالعبادة وإثبات اتصافه بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ، وتنزيهه عن النقائص والحدوث ومشابهة المخلوقات .

س : ما هو أعظم شيء نهى الله عنه ؟

ج : الشرك .

س : ما هو الشرك ؟

ج : دعوة غير الله معه ، وأن تجعل لله نداً في العبادة وهو خلقك .

س : ما الدليل على ذلك ؟

---

(١) سورة الذاريات الآية ٥٦ .

ج : قولـــه تعـــالى { ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ } [1] ، { فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا } [2] .

(١) سورة النساء آية : ٣٦ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٢ .

الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها

س : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

ج : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا ﷺ .

الأصل الأول: معرفة العبد ربه

س : من ربك ؟

ج : ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ } [١] وكل من سوى الله عالم ، وأنا واحد من ذلك العالم .

س : بم عرفت ربك ؟

ج : عرفته بآياته ومخلوقاته ، الليل والنهار والشمس والقمر ، والسموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝٣٧ } [٢] وقوله تعالى { إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٥٤ } [٣] .

---

(١) سورة الفاتحة آية : ٢ .

(٢) سورة فصلت آية : ٣٧ .

(٣) سورة الأعراف آية : ٥٤ .

س : ما هو الرب ؟

ج : الرب هو السيد المالك الموجد من العدم إلى الوجود ، وهو المستحق للعبادة .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ } [1] فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة .

العبادة وأنواعها وحكم من صرف منها شيئاً لغير الله

س : ما هي العبادة ؟

ج : العبادة هي غاية الخضوع والتذلل ، وغاية الحب والتعلق لمن فعل له ذلك ، وبعبارة أخرى هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة .

س : كم أنواع العبادة التي أمر الله بها ؟

ج : كثيرة ، منها : الإسلام والإيمان والإحسان والدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والإنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات التي أمر الله بها ، كلها مخصوصة بالله تعالى .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ } [2] وقوله تعالى { ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ } [3] .

س : ما حكم من صرف منها شيئاً لغير الله ؟

---

(١) سورة البقرة الآيات : ٢١ ، ٢٢ .

(٢) سورة الجن آية : ١٨ .

(٣) سورة الإسراء آية : ٢٣ .

ج : من صرف منها شيئاً لغير الله تعالى فهو مشرك كافر وإن صلى وصام وحج وزعم أنه مسلم .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى { وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ } (١) .

س : ما الدليل على أن الدعاء عبادة ؟

ج : قوله تعالى { وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ } (٢) وقوله عليه الصلاة والسلام { الدعاء مخ العبادة } (٣) وفي رواية { الدعاء هو العبادة } (٤) .

س : ما الدليل على أن الخوف عبادة ؟

ج : قوله تعالى { فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ } (٥) .

س : ما الدليل كل أن الرجاء عبادة ؟

ج : قوله تعالى { فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ } (٦) .

س : ما الدليل على أن التوكل عبادة ؟

---

(١) سورة المؤمنون آية : ١١٧ .

(٢) سورة غافر آية : ٦٠ .

(٣) الترمذي الدعوات (٣٣٧١) .

(٤) الترمذي تفسير القرآن (٢٩٦٩) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٢٨) .

(٥) سورة آل عمران آية : ١٧٥ .

(٦) سورة الكهف آية : ١١٠ .

ج : قوله تعالى { وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ } [١] ، { وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ } [٢] .

س : ما الدليل على أن الرغبة والرهبة والخشوع عبادات ؟

ج : قوله تعالى { إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ } [٣] .

س : ما الدليل على أن الخشية عبادة ؟

ج : قوله تعالى { فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ } [٤] .

س : ما الدليل على أن الإنابة عبادة ؟

ج : قوله تعالى { وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ } [٥] الآية .

س : ما الدليل على أن الاستعانة عبادة ؟

ج : قوله تعالى { إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ } [٦] وفي الحديث (إذا استعنت فاستعن بالله) .

س : ما الدليل على أن الاستعاذة عبادة ؟

ج : قوله تعالى { قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ } [٧] .

---

(١) سورة المائدة آية : ٢٣ .
(٢) سورة الطلاق آية : ٣ .
(٣) سورة االأنبياء آية : ٩٠ .
(٤) سورة المائدة آية : ٣ .
(٥) سورة الزمر آية : ٥٤ .
(٦) سورة الفاتحة آية : ٥ .
(٧) سورة الناس آية : ١ - ٢ .

س : ما الدليل على أن الاستغاثة عبادة ؟

ج : قوله تعالى { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ } [1] .

س : ما الدليل على أن الذبح عبادة ؟

ج : قوله تعالى { إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ } [2] ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام : { لعن الله من ذبح لغير الله } [3] .

س : ما الدليل على أن النذر عبادة ؟

ج : قوله تعالى { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ } [4] .

الأصل الثاني معرفة دين الإسلام ومراتبه وأركانه

س : ما الأصل الثاني ؟

ج : معرفة دين الإسلام بالأدلة .

س : ما هو دين الإسلام ؟

ج : هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله .

س : كم مراتب دين الاسلام ؟

ج : مراتبه ثلاثة (الإسلام ، و الإيمان ، والإحسان) وكل مرتبة لها أركان .

المرتبة الأولى: الإسلام

س : كم أركان الإسلام ؟

---

(١) سورة الأنفال آية : ٩ .

(٢) سورة الأنعام آية : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) مسلم الأضاحي (١٩٧٨) ، النسائي الضحايا (٤٤٢٢) ، أحمد (١١٨/١) .

(٤) سورة الإنسان آية : ٧ .

ج : خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام .

س : ما دليل شهادة أن لا إله إلا اللّه ؟

ج : قوله تعالى : { شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ } (١) .

س : ما معنى لا إله إلا اللّه ؟

ج : معناه لا معبود بحق إلا الله وحده .

س : ما المقصود بلا إله ؟

ج : المقصود نفي جميع ما يعبد من دون الله .

س : ما المقصود ب (إلا الله) ؟

ج : المقصود إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه ليس له شريك في ملكه .

س : ما تفسيرها الذي يوضحها ؟

ج : قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ } (٢) وقوله تعالى { قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ } (٣) .

س : ما دليل شهادة أن محمدًا رسول الله ؟

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٨ .

(٢) سورة الزخرف الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٦٤ .

ج : قوله تعالى : { لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ } (١) وقوله تعالى { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ } (٢) .

س : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ؟

ج : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا نعبد الله إلا بما شرع .

س : ما دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد ؟

ج : قوله تعالى : { وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ } (٣) .

س : ما دليل الصيام ؟

ج : قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ } (٤) .

س : ما دليل الحج ؟

ج : قوله تعالى : { وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ } (٥) .

المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام وهي الإيمان وشعبه وأركانه

---

(١) سورة التوبة آية : ١٢٨ .

(٢) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٣) سورة البينة آية : ٥ .

(٤) سورة البقرة آية : ١٨٣ .

(٥) سورة آل عمران آية : ٩٧ .

س : ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام ؟

ج : هي الإيمان .

س : كم شعب الإيمان ؟

ج : هي بضع وسبعون شعبة أعلاها قول (لا إله إلا الله) وأدناها (إماطة الأذى عن الطريق) والحياء شعبة من الإيمان .

س : كم أركان الإيمان ؟

ج : ستة " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ } [1] الآية .

س : ما دليل القدر ؟

ج : قوله تعالى : { إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ } [2] .

المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام :

وهي الإحسان، والدليل على مراتب الدين الثلاثة

س : ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام ؟

ج : هي الإحسان وله ركن واحد .

س : ما هو الإحسان ؟

ج : هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

س : ما الدليل على ذلك ؟

---

(١) سورة البقرة آية : ١٧٧ .

(٢) سورة القمر آية : ٤٩ .

ج : قوله تعالى : { إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ } [1] وقوله تعالى { وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ } [2] وقوله تعالى { وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ } [3] .

س : ما الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة ؟

ج : حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : { بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى النبي ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : أخبرني عن الإيمان ، قال " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره " قال : أخبرني عن الإحسان ، قال " أن تعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنه يراك " قال : أخبرني عن الساعة ؟ قال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " قال أخبرني عن أماراتها ، قال : " أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان " قال : فمضى ، فلبثنا قليلاً . فقال " يا عمر أتدري من السائل " ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : هذا جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم } [4] رواه مسلم في

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٨ .

(٢) سورة الشعراء آية : ٢١٧- ٢٢٠ .

(٣) سورة يونس آية : ٦١ .

(٤) مسلم الإيمان (٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) ، أبو داود السنة (٤٦٩٥) ، ابن ماجه المقدمة (٦٣) ، أحمد (٥٢/١) .

صحيحه .

الأصل الثالث وهو معرفة نبينا محمد ﷺ وعمره وبعثته

س : ما هو الأصل الثالث ؟

ج : معرفة نبينا محمد ﷺ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

س : ما عمر النبي ﷺ ؟

ج : ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة ، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً ، نبئ ب (اقرأ) وأرسل (بالمدثر) وبلده مكة .

س : بأي شيء بعثه الله ؟

ج : بعثه الله بالنذارة عن الشرك وبالدعوة إلى التوحيد .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧ } [١] .

س : ما معنى { قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ } [٢] ؟

ج : معناه أنذر عن الشرك وادع إلى التوحيد .

س : ما معنى { وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ } [٣] ؟

ج : معناه عظم ربك بالتوحيد ، وطهر أعمالك عن الشرك .

س : ما معنى { وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ } [١] ؟

---

(١) سورة المدثر الآيات : ١ - ٧ .

(٢) سورة المدثر آية : ٢ .

(٣) سورة المدثر الآيتان : ٣ ، ٤ .

ج : معناه اهجر الأصنام ، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

س : كم أخذ على هذا ﷺ ؟

ج : أخذ على هذا عشر سنين وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت عليه ﷺ الصلوات الخمس ليلتئذ ، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة المنورة .

الهجرة وحكمها والدليل على بقائها

س : ما هي الهجرة ؟

ج : هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ومن بلد البدعة إلى بلد السنة .

س : ما حكم الهجرة ؟

ج : حكمها أنها فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ومن بلد البدعة التي يدعوا أهلها إليها إلى بلد السنة وأنها باقية إلى أن تطلع الشمس من مغربها .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ } [٢] وقوله تعالى : { يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ } [٣] .

س : ما سبب نزول هاتين الآيتين ؟

ج : سبب نزول الآية الأولى أن قوماً من أهل مكة أسلموا وتخلفوا في الهجرة مع رسول الله ﷺ وافتتن بعضهم وشهد مع المشركين حرب يوم بدر ، فأبى الله قبول عذرهم

---

(١) سورة المدثر آية : ٥ .

(٢) سورة النساء الآيات : ٩٧ - ٩٩ .

(٣) سورة العنكبوت آية : ٥٦ .

فجازاهم جهنم ، وسبب نزول الآية الثانية أن قوماً من المسلمين كانوا بمكة لم يهاجروا فناداهم الله باسم الإيمان وحضهم على الهجرة .

س : ما الدليل على بقاء الهجرة في الحديث ؟

ج : قوله ﷺ " { لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها } [1] " .

س : ما الذي أمر ﷺ به بعد أن استقر بالمدينة ؟

ج : أمر ببقية شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج والآذان والجهاد وغير ذلك من شرائع الإسلام .

س : كم أخذ على هذا ﷺ ؟

ج : أخذ على هذا عشر سنين وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق ، وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه .

س : ما الخير الذي دل الأمة عليه وما الشر الذي حذرها عنه ؟

ج : الخير الذي دل الأمة عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه .

بعثته إلى الناس كافة والدليل على ذلك

س : هل بعثه الله لقبيلة مخصوصة أم لجميع الناس ؟

ج : بعثه الله إلى كافة الناس وافترض طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } [2] وقوله تعالى

---

(١) أبو داود الجهاد (٢٤٧٩) ، أحمد (٩٩/٤) ، الدارمي السير (٢٥١٣) .

(٢) سورة الأعراف آية : ١٥٨ .

{ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ } [1] الآية .

س : هل أكمل الله به الدين أو أكمل بعده ؟

ج : نعم كمل الله به الدين حتى لا يحتاج لشيء من الدين بعده .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قولـــه تعـــالى : { ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا } [2] .

الدليل على موته والبعث بعد الموت والحساب والجزاء وحكم من كذب البعث

س : ما الدليل على موته ؟

ج : قوله تعالى : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ } [3] .

س : هل يبعث الناس بعد موتهم أم لا ؟

ج : نعم يبعثون لقولـــه تعـــالى { ۞ مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ } [4] وقوله تعالى { وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ } [5] .

س : هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا ؟

ج : نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى { لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا

---

(١) سورة الأحقاف الآية : ٢٩ .

(٢) سورة المائدة آية : ٣ .

(٣) سورة الزمر الآيات : ٣٠ - ٣١ .

(٤) سورة طه آية : ٥٥ .

(٥) سورة نوح آية : ١٧ - ١٨ .

عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ } (١) .

س : ما حكم من كذب البعث ؟

ج : حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى { زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ } (٢) .

ما أرسل به الرسل وذكر أول الرسل وإرسال الرسل إلى جميع الأمم

س : بأي شيء أرسل الله الرسل ؟

ج : أرسلهم الله بالبشارة لمن وحد الله بالجنة وبالنذارة لمن أشرك بالله بعذاب النار .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ } (٣) .

س : من أول الرسل ؟

ج : نوح عليه السلام .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ } (٤) .

س : هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ؟

---

(١) سورة النجم آية : ٣١ .

(٢) سورة التغابن آية : ٧ .

(٣) سورة النساء آية : ١٦٥ .

(٤) سورة النساء آية : ١٦٣ .

ج : لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولا بدليل قوله تعالى { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ } (١) .

الطاغوت وذكر عدد الطواغيت

س : ما هو الطاغوت ؟

ج : هو ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع .

س : كم عدد الطواغيت ؟

ج : كثيرون ورؤوسهم خمسة : إبليس لعنه الله ، ومن عبد وهو راض ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل الله [وقد أمرنا الله أن نكفر بها ونجتنب عنها ونكون من المسلمين] (٢) .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى : { لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ } (٣) وقوله تعالى { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ } (٤) وقوله تعالى { قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ } (٥) . (٦) وهذا معنى لا إله إلا الله ، وفي الحديث : " رأس الأمر

---

(١) سورة النحل آية : ٣٦ .

(٢) من زيادة الناشر السابق محمد عبد الرؤوف المليباري .

(٣) سورة البقرة آية : ٢٥٦ .

(٤) سورة النحل آية : ٣٦ .

(٥) سورة آل عمران آية : ٦٤ .

(٦) من زيادة الناشر السابق .

الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " والله أعلم .

(تمت)

ثانيا القواعد الأربع

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة ، وأن يجعلك مباركا أينما كنت ، وأن يجعلك ممن إذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا أذنب استغفر ، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين ، كما قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ } [1] فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد ، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة [2] كما قال تعالى { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ } [3] فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك وينجيك من هذه الشبكة ، وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه : { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ } [4] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه .

---

(١) سورة الذاريات آية : ٥٦ قال ابن كثير في تفسيره : أي إنما خلقتهم لأمرهم بعبادتي ، لا لاحتياجي إليهم . أقول : ولا شك أن العالم خُلق على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة إلى غير ذلك من وجود الاستعداد . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٢) وكالخل إذا خالط العسل أو السم إذا دخل في الجسم نعوذ بالله من ذلك . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٣) سورة التوبة آية : ١٧ .

(٤) سورة النساء الآية : ١١٦ .

القاعدة الأولى

إقرار الكفار الذين قاتلهم رسول الله بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وإن ذلك لم يدخلهم في الإسلام [أي وأن مجرد الإقرار لم يدخلهم في الإسلام حتى يضيفوا إلى ذلك إفراد الله بالعبادة] (١) والدليل قوله تعالى : { قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ } (٢).

القاعدة الثانية

قول المشركين ما دعوناهم إلا لطلب القربة والشفاعة

أنهم : أي المشركين يقولون : ما دعوناهم [أي الأولياء] (٣) وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة ، فدليل القربة [أي فدليل أن دعاء الأولياء لقصد أن يقربوهم إلى الله شرك] (٤) قوله تعالى { وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ } (٥) ودليل الشفاعة [أي ودليل أن دعاء الأولياء والتوسل بهم لقضاء الحاجات وتفريج الكربات واتخاذهم شفعاء عند الله شرك] (٦) قوله تعالى { وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ

(١) من زيادة الناشر السابق .
(٢) سورة يونس آية : ٣١ .
(٣) من زيادة الناشر السابق .
(٤) من زيادة الناشر السابق .
(٥) سورة الزمر آية : ٣ .
(٦) من زيادة الناشر السابق .

بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ } [1] .

والشفاعة شفاعتان ، شفاعة منفية ، وشفاعة مثبتة ، فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، والدليل قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ } [2]

والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله ، والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن [وهذه الشفاعة لا تطلب إلا من الله وحده لأنها ملك لله وحده فمن طلبها من غير الله فقد أشرك وأتى بما يناقض طلبه ويمتنع عليه حصوله لأن الله لا يرضى إلا التوحيد ولا يأذن للشفاعة إلا للموحدين] [3] قال تعالى : { مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ } [4] { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ } [5] و { قُل لِّلَّهِ

---

(١) سورة يونس آية : ١٨ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٥٤ .

قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير في تفسير هذه الآية : يأمر الله تعالى عباده بالإنفاق مما رزقهم في سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكهم وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا من قبل أن يأتي يوم - يعني يوم القيامة - لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ، أي لا يباع أحد من نفسه ولا يفادى بمال لو بذله ولو جاء بملء الأرض ذهباً ، ولا تنفعه خلة أحد - يعنى صداقته - بل ولا نسابته كما قال تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ولا شفاعة أي ولا تنفعهم شفاعة الشافعين ، وقوله تعالى : (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) مبتدأ محصور في خبر ، أي ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافراً ، وقد روى ابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال : الحمد لله الذي قال (والكافرون هم الظالمون) ولم يقل والظالمون هم الكافرون ، والله أعلم . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٣) من زيادة الناشر السابق .

(٤) سورة البقرة آية : ٢٥٥ . أي لا يتجاسر أحد على أحد يشفع لأحد عند الله إلا بإذنه له في الشفاعة لعظمته تعالى وجبروت كبريائه كما في حديث الشفاعة (آتي تحت العرش فأخر ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال : ارفع رأسك ، وقل تسمع ، واشفع تشفع ، فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة) والله أعلم . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٢٨ .

ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا ۖ } [1] .

القاعدة الثالثة

ظهور النبي ﷺ في أناس متفرقين في عبادتهم

أن النبي ﷺ ظهر في أناس متفرقين في عبادتهم ، منهم من يعبد الملائكة ، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر . وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم ، والدليل قوله تعالى { وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ } [2] ودليل الشمس والقمر [أي دليل أن عبادة الشمس والقمر وسائر الكواكب واعتقاد أن لها تأثيراً وتصرفات في حوادث العالم السفلي شرك] [3] قوله تعالى : { وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ } [4] ودليل الملائكة [أي ودليل أن عبادة الملائكة شرك] [5] قوله تعالى : { وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ } [6] ودليل الأنبياء [أي ودليل أن عبادة الأنبياء ودعاءهم شرك] [7] قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ

---

(١) سورة الزمر الآية ٤٤ .

(٢) سورة الأنفال آية : ٣٩ .

(٣) من زيادة الناشر السابق .

(٤) سورة فصلت آية : ٣٧ .

(٥) من زيادة الناشر السابق .

(٦) سورة آل عمران آية : ٨٠ . قال الحافظ ابن كثر في تفسيره أي ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون أي لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله ، ومن دعا إلى عبادة غير الله ، فقد دعا إلى الكفر ، والأنبياء إنما يأمرون بالإيمان وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) وقوله أرباباً أي آلهة من دون الله ، والله أعلم .

(٧) من زيادة الناشر السابق .

قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ } (١) ودليل الصالحين [أي ودليل أن عبادة الأولياء والصالحين بدعائهم والاستغاثة بهم والتوسل بهم شرك بالله تعالى سبحان الله وتعالى عما يشركون] (٢) قوله تعالى { أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ } (٣) ودليل الأشجار والأحجار [أي ودليل أن التبرك بالأشجار والأحجار وبقبور الأولياء والنذر والذبح لها لقضاء الحاجات وتفريج الكربات والتبرك بالعكوف والتعبد عندها والتبرك بأستارها وأتراها شرك] (٤) قوله تعالى : { أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ } (٥) (٦) .

---

(١) سورة المائدة آية : ١١٦ .

(٢) من زيادة الناشر السابق .

(٣) سورة الإسراء آية : ٥٧ . روى البخاري بسنده عن عبد الله في قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ) الآية ، قال ناس من الجن كانوا يعبَدُون فأسلموا وعنه أيضَاً قال : نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون ، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم ، فنزلت هذه الآية ، والله أعلم . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٤) من زيادة الناشر السابق .

(٥) سورة النجم آية : ١٩ ، ٢٠ .

(٦) سورة النجم آية : ١٩ . يقول الله تعالى ذلك مقرعا المشركين في عبادتهم الأصنام والأوثان والأنداد واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن عليه السلام ، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستار وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش ، والعزى كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة وهي بين مكة والطائف وكانت قريش تعظمها ، ولذلك قال أبو سفيان يوم وقعه أحد : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله لأصحابه : " قولوا الله مولانا ولا مولى لكم " ، ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة ، وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتهم يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة ، فبعث النبي أناسا من الصحابة رضي الله عنهم إلى هدمها ، فأرسل خالد بن الوليد سيف الله على المشركين إلى العزى فهدمها وجعل يقول : يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك وأرسل المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر

وحديث أبي واقد الليثي ﷺ قال : { خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ، ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله : اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله ﷺ الله أكبر إنها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : { ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ } [1] لتركبنّ سنن من كان قبلكم ، أي النصارى واليهود } [2] رواه الترمذي .

القاعدة الرابعة

مشركو زماننا أغلظ شركاً من الأولين

أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ، ومشركوا زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى : { فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾ } [3] .

بن حرب إلى اللات فهدماها ، وجعلا مكانها مسجداً بالطائف ، وبعث رسول الله إلى مناة أبا سفيان صخر بن حرب فهدمها ، ويقال هدمها علي بن أبي طالب . فالنبي جاء بالدين الحق ، وإخلاص العبودية ، وإفراد المعبود بالحق ، وإبطال العادات القبيحة ، وكل ما يشوبه شيء من الشرك ، وجرى على ذلك أصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده إلى أن اختلط الحابل بالنابل واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين ، فجددوا عبادة الأوثان لا سيما في عصرنا الحاضر عصر الجهل المركب والصور المزخرفة ، فلقد طم البلاء وعم ، والعلماء ساكتون إلا من شاء الله ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(١) سورة الأعراف آية : ١٣٨ .

(٢) الحديث أخرجه الترمذي وصححه ، وقوله حدثاء عهد بكفر " أي قريب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في دين الإسلام ، فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم ، وقوله ينوطون أي يعلقون بها أسلحتهم تبركاً بها وتعظيماً لها ، وقوله " ذات أنواط " هو جمع نوط مصدر سمي به المنوط ، أي المعلق ، ظنوا أن هذا الأمر محبوب عند الله فقصدوا التقرب به إليه سبحانه وإلا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي وباقي الحديث مع شرحه لنا مذكور في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، فارجع إليه فإنك تجد ما يسرك ، والله أعلم . وعلقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٣) سورة العنكبوت آية : ٦٥ .

[لذا نرى كثيراً ممن يعبدون الأولياء وأضرحة المشايخ والسادة يخلصون في الشرك بدعائهم والاستغاثة بهم في حال الشدة والرخاء ، بل ربما أن بعضهم ليزداد في الشرك كلما اشتد بهم البلاء ، بخلاف المشركين الأولين فإنهم كانوا يشركون بالله في حال الرخاء والسرور ، وفي حال الشدة كانوا يخلصون الدعاء والتضرع إلى الله نطق بذلك القرآن الكريم ، ومشركو زماننا شركهم في الرخاء والشدة دائم يدعون الأولياء ويستغيثون بهم في كل وقت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . ويقول ﷻ { قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ } [1] ويقول : { أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ } [2] ويقول : { وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ } [3] ويقول : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَـٰفِرِينَ ﴿٦﴾ } [4] .

واللّه الموفق وهو الهادي إلى الصراط المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله . [5]

---

(١) سورة الزمر آية : ٣٨ .

(٢) سورة النمل آية : ٦٢ .

(٣) سورة فاطر آية : ١٣ - ١٤ .

(٤) سورة الأحقاف آية : ٥ - ٦ .

(٥) من زيادة الناشر السابق .

ثالثا عقيدة السلف الصالح

للشيخ المحدث

محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد . . فإني أعتقد أن الله إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد . وأنه لا يستحق شيئاً من أنواع العبادة غيره ، وأن من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغيره فهو مشرك كافر ، والعبادة هي : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال كأركان الإسلام الخمسة ، الدعاء والرجاء ، والخوف والتوكل والرغبة والرهبة ، والاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر ، وغير ذلك من أنواع العبادة ، وأنه سبحانه موصوف ومسمى بجميع ما وصف به نفسه وسماه به ، وما وصفه وسماه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العليا وصفاً حقيقياً لا مجازاً ، ومنه استواؤه على عرشه أي علوه عليه بذاته بلا كيف ولا تشبيه ولا تمثيل كما قال تعالي { ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ } [1] وأنه متكلم بكلام قديم النوع حادث الآحاد كما نقل عن السلف أنهم يقولون لم يزل متكلماً ويتكلم إذا شاء ، ومن كلامه القرآن ، وهو اللفظ المنزل على محمد ﷺ للتعبد به والإعجاز ، الذي سمعه جبريل عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة وأنزل على محمد ﷺ بحروفه ومعانيه كما سمعه من ربه ﷻ وليس هو بعبارة من جبريل ولا محمد ﷺ وكيفما تصرف فهو كلام الله وأنه سبحانه يتكلم بحرف وصوت كما نادى موسى لما أتى الشجرة { إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ } [2] وينادي عباده يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب " أنا الملك أنا الديان " وأن مثل هذا مما يخاطب به رسله وملائكته ومن

---

(١) سورة طه آية : ٥ .

(٢) سورة طه آية : ١٢ .

شاء من عباده أو يترل عليهم من كتبه من آحاد كلامه غير الأزلي ، ولكنه غير مخلوق لأنه من صفاته وصفاته كلها غير مخلوقة ، وأنه سبحانه يحب ويرضى ويكره ويترل ، ويحيي ويميت ويسخط ويفرح بتوبة عبده أشد فرح ، وأنه سبحانه يراه المؤمنون يوم القيامة بأبصارهم دلت عليه الآيات والأحاديث الصحيحة ، وكل هذا وما أشبهه صفات له حقيقية لا مجازية - كما أثبتها الكتاب والسنة . كما قَال تعالى { قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ } (١) .

فهذا ما نعتقده وندين الله في أسمائه وصفاته بلا تكييف ، ولا تشبيه ولا تمثيل ولاتعطيل كما قال تعالى { لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١ } (٢) ونشهد أن محمداً عبده ورسوله إلى جميع الثقلين الجن والإنس ، وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، ولم يزل مجاهداً في سبيل الله حتى كمل الله به الدين كما قال تعالى { ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ } (٣) ثم استأثر به ربه وألحقه بالرفيق الأعلى ، وفارق الدنيا وأهلها وأنه لا يؤمن أحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به ، وحتى يكون هو أحب إليه من نفسه وولده والناس أجمعين ، وأن معنى محبته ﷺ طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، لا إطراؤه والغلو فيه ورفعه عن مترلته التي أنزله الله ﷻ بدعائه والاستغاثة به فقد قال ﷺ { الدعاء هو العبادة } (٤) وقال عليه الصلاة والسلام { إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله ﷻ } وأن الاستغاثة به - فضلا عن غيره من الأولياء وأصحاب المشاهد - شرك بالله تعالى ، والتعلق بغير الله تعالى في جلب خير أو دفع شر ،

(١) سورة الإخلاص آية : ١ - ٤ .
(٢) سورة الشورى آية : ١١ .
(٣) سورة المائدة الآية ٣ .
(٤) الترمذي تفسير القرآن (٢٩٦٩) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٢٨) .

استقلالاً أو توسيطاً : شرك [أي وأن تعلق القلب بالأولياء أو الجن بالتوكل عليهم والالتجاء إليهم ومراقبة روحانياتهم بأنواع من النسك في قضاء الحاجات وتفريج الكربات شرك بالله تعالى سواء كان ذلك باسم الطلسمات أو التوسلات كل ذلك شرك وضلال ما أنزل الله الكتاب ولا أرسل الرسول إلا لإبطالها وإبادة جذورها وتطهير القلوب منها فلا حول ولا قوة إلا بالله] (١) ونعتقد أن الملائكة وكتب الله حق ، والنبيين حق ، والبعث بعد الموت حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ونؤمن أن الميزان حق ، وأن حوض نبينا محمد ﷺ حق ، لا يظمأ من شرب منه ، ويذاد عنه من بدل وغير ، ونؤمن بالقدر خيره وشره ، ونعتقد أن شفاعة نبينا محمد ﷺ وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين حق لكن بعد إذن الله للشافع . ورضاه عن المشفوع له قال تعالى : { مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ } (٢) وقال تعالى { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ } (٣) وأن نبينا ﷺ هو أول شافع وأول مشفع وأنه قد خص بشفاعات لا يشاركه فيها غيره :

أولها الشفاعة في فصل القضاء وهو المقام المحمود الذي يغبطه به الأنبياء والمرسلون .

ومنها الشفاعة في إخراج من أدخل النار (٤) .

ومنها الشفاعة في تسريحهم إلى الجنة بعدما نقوا وهذبوا .

ونعتقد أن خير القرون القرن الذين اجتمعوا مع رسول الله ﷺ مؤمنين به وهم أصحابه ، ثم الذين اتبعوهم بإحسان كما قال ﷺ { خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ،

---

(١) زيادة من الناشر السابق .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

(٣) سورة الأنبياء الآية ٢٨ .

(٤) الصواب أن الشفاعة في إخراج من دخل النار بذنوبه ليست خاصة بالنبي بل هي من الشفاعة المشتركة كما يعلم ذلك من الأحاديث المستفيضة عن النبي وإنما الذي يخصه عليه الصلاة والسلام بعد الشفاعة العظمى الشفاعة في دخول أهل الجنة كما صرح به الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ، وهكذا الشفاعة في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب من خصائصه عليه الصلاة والسلام والله الموفق . قاله عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . عفا الله عنه ، ووفقه لكل خير .

ثم الذين يلونهم } [1] .

ونعتقد أن أحسن الكلام كلام الله تعالى وخير الهدى هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة . هذا ولولا خشية الإطالة لأتينا بدليل كل مسألة من هذه المسائل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السلف الصالح .

ونسأل الله تعالى أن يهدينا صراطه المستقيم في جميع الأقوال والأعمال ويعصمنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ويثبتنا ويتوفانا على الإسلام .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم .

هذه العقيدة السلفية التي كتبها الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٨ هـ المتوفى بها في ٧٦١٣٦٣ ه نصيحة وذكرى لنفسه ولإخوانه المسلمين رحمه الله تعالى .

(١) البخاري الشهادات (٢٥٠٩) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٥٣٣) ، الترمذي المناقب (٣٨٥٩) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣٦٢) ، أحمد (٤٣٤/١) .

فهرس الآيات

إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ١٠
أفرأيتم اللات والعزى ٢٦
إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ١١
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ٢
إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا ١٦
ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ٢٣
أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله ٢٨
إن الإنسان لفي خسر ٢
إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا ١٦
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك ٢٢
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ١٤
إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة ٢٨
إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على ٦
إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ٣
إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى ١٩
إنا كل شيء خلقناه بقدر ١٣
إنك ميت وإنهم ميتون ١٨
إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ٨
إنه هو السميع العليم ١٤
إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى ٢٩
أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ٢٦
إياك نعبد وإياك نستعين ٩
الحمد لله رب العالمين ٦
الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج ..... ٥، ٧
الذي يراك حين تقوم ١٤

الرحمن على العرش استوى ٢٩
الله الصمد..... ٣٠
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في .....٢٤، ٣١
ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون..... ١٨
ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا..... ١٨
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة ..... ٩، ١٨، ٣٠
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان ١٩
زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما ١٩
شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ١١
فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى..... ٢٧
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ١٦
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون ٩
فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا..... ٣٠
فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله..... ٢
فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا..... ٣
فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس ١٢
قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب ٩
قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ١٠
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا ٨
قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون..... ٢٤
قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج ٢٣
قل هو الله أحد ٣٠
قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا .....١١، ٢٠
قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات ١٧
قم فأنذر ١٥
لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن ٢٠
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله..... ٣
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ١٠

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين..... ١٢
لم يلد و لم يولد ٣٠
ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن..... ١٣
ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر..... ٢٢
محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم..... ١٢
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى..... ١٨
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا ١٨
وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون ١١
وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين ٢٥
وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ٢٨
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا..... ٣، ٧
وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون..... ٩
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى ٥
والرجز فاهجر ١٥
والعصر ٢
والله أنبتكم من الأرض نباتا ١٨
وتقلبك في الساجدين..... ١٤
وتوكل على العزيز الرحيم..... ١٤
وثيابك فطهر ١٥
وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ٢٧
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ١١
وربك فكبر ١٥
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن ٢٥
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون ٨
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك ٧
ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما ٢٨
ولا تمنن تستكثر ١٥
ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر..... ٢٥

ولربك فاصبر ١٥
ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم ٢٠
ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ١٨
و لم يكن له كفوا أحد ٣٠
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة..... ١٢
وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا..... ١٤
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون..... ٤، ٢٢
ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة ٢٨
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر..... ٦، ٢٥
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه..... ٨
ومناة الثالثة الأخرى..... ٢٦
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ..... ٩
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا..... ٢٣
ياأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع ٢٤
ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ١٢
ياأيها المدثر..... ١٥
ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ٧
ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون ١٦
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من..... ٢٤، ٣١
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا..... ١٠
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر..... ٢٨

فهرس الأحاديث

إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله ٣٠
الدعاء مخ العبادة ٨
الدعاء هو العبادة..... ٨، ٣٠
بينما نحن جلوس عند النبي إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد..... ١٤
خرجنا مع النبي إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون ٢٧
خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ٣١
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ١٧
لعن الله من ذبح لغير الله ١٠

الفهرس

مقدمة ٢
المسائل الأربع التي يجب على كل إنسان أن يتعلمها والدليل على ذلك ٢
المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها ودليلها ٣
الحنيفية ملة إبراهيم ودليلها ٤
أعظم شيء أمر الله به وأعظم شيء نهى الله عنه والدليل على ذلك ٤
الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ٦
الأصل الأول: معرفة العبد ربه ٦
العبادة وأنواعها وحكم من صرف منها شيئاً لغير الله ٧
الأصل الثاني معرفة دين الإسلام ومراتبه وأركانه ١٠
المرتبة الأولى: الإسلام ١٠
المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام وهي الإيمان وشعبه وأركانه ١٢
المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام : وهي الإحسان، والدليل على مراتب الدين الثلاثة ١٣
الأصل الثالث وهو معرفة نبينا محمد ﷺ وعمره وبعثته ١٥
الهجرة وحكمها والدليل على بقائها ١٦
بعثته إلى الناس كافة والدليل على ذلك ١٧
الدليل على موته والبعث بعد الموت والحساب والجزاء وحكم من كذب البعث ١٨
ما أرسل به الرسل وذكر أول الرسل وإرسال الرسل إلى جميع الأمم ١٩
الطاغوت وذكر عدد الطواغيت ٢٠
ثانيا القواعد الأربع ٢٢
مقدمة ٢٢
القاعدة الأولى إقرار الكفار الذين قاتلهم رسول الله بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر ٢٣
القاعدة الثانية قول المشركين ما دعوناهم إلا لطلب القربة والشفاعة ٢٣
القاعدة الثالثة ظهور النبي ﷺ في أناس متفرقين في عبادتهم ٢٥
القاعدة الرابعة مشركو زماننا أغلظ شركاً من الأولين ٢٧
ثالثا عقيدة السلف الصالح ٢٩
فهرس الآيات ٣٣
فهرس الأحاديث ٣٧

الفهرس ٣٨